# الأربعون النووية

للإمام العلامة المحدث الفقيه

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله تعالى

الطبعة الوحيدة التي اعتمدت ثلاث نسخ خطية
إحداها نفيسة مسندة للإمام النووي
من طريق الحافظ المزي، ومن طريق الحافظ لزين العراقي

دار المنهاج

الأربعون النووية
الإمام النووي

# الحديث الأوّل

## [ الأعمالُ بالنّيّات ]

عَنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ[1] أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا ٱلأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ[2] ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ . . فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ[3] ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا . . فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

رَوَاهُ إِمَامَا ٱلْمُحَدِّثِينَ :

---

1ـ أمير المُؤمِنِينَ : عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، هو أوَّلُ مَنْ سُمِّي أميرَ المؤمنين .

2ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « إنَّمَا الأعمَالُ بالنِّيَّاتِ » المرادُ : لا تُحسبُ الأعمالُ الشرعيةُ إلاَّ بالنِّيَّة .

3ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « فَهِجرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِه » معناهُ : مقبولة .

أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ ٱلْبُخَارِيُّ .

وَأَبُو ٱلْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ ٱلْقُشَيْرِيُّ ٱلنَّيْسَابُورِيُّ ـ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ـ فِي « صَحِيحَيْهِمَا » ٱللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُصَنَّفَةِ[1] .

* * *

(١) صحيح البخاري ( ١ ) ، وصحيح مسلم ( ١٩٠٧ ) .

# الحديث الثاني

## [ مَرَاتِبُ الدِّينِ : الإِسلامُ والإِيمانُ والإِحسان ]

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ(١) صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ . . إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ ٱلثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ ٱلشَّعْرِ ، لاَ يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ ٱلسَّفَرِ[1] ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِسْلاَمِ ؟

---

1 ـ لا يُرىٰ عليهِ أثَرُ السَّفَرِ : هو بضم الياء من ( يرىٰ ) .

---

(١) في النسخ المطبوعة : ( نحن جلوس ) وليست في النسخ الخطيَّة ولا في « صحيح مسلم »، فليتنبه ، و( نحن ) : مبتدأ ، وخبره : متعلق ( عند ) .

فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ٱلإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ ٱلزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ ٱلْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » .

قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لَهُ ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ!!

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِيمَانِ ؟

قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ »[1] قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِحْسَانِ ؟

قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ » .

---

1ـ قوله : « تُؤمِنَ بِالقدرِ خيرِه ، وشرِّه » معناه : تعتقد أنَّ اللهَ تعالىٰ قدَّرَ الخيرَ والشرَّ قبلَ خَلْقِ الخلق ، وأنَّ جميعَ الكائناتِ قائمةٌ بقضاءِ اللهِ تعالىٰ وقَدَرِهِ ، وهو مريدٌ لها .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ ٱلسَّاعَةِ ؟

قَالَ : « مَا ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ » .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا(١) ؟

قَالَ[1] : « أَنْ تَلِدَ ٱلأَمَةُ رَبَّتَهَا[2] ، وَأَنْ تَرَى ٱلْحُفَاةَ ٱلْعُرَاةَ ٱلْعَالَةَ[3] رِعَاءَ ٱلشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي ٱلْبُنْيَانِ » .

---

1ـ قوله : « فأخبرني عن أمارتها » هو بفتح الهمزة ؛ أي : علامتها ، ويقالُ : ( أمار ) بلا هاء لغتان ، لكن الرواية بالهاء .

2ـ قوله : « تلِدَ الأمَةُ ربَّتَهَا » أي : سيِّدَتَها ؛ ومعناهُ : أن تكثرَ السَّراري حتىٰ تلدَ الأمةُ السُّرِّيةُ بنتاً لسيدها ، وبنتُ السيِّدِ في معنى السيد ، وقيل : يكثرُ بيعُ السَّراري ، حتىٰ تشتريَ المرأةُ أُمَّهَا ، وتستعبدها جاهلةً بأنها أُمُّها ، وقيلَ غيرُ ذلك ، وقد أوضحتُهُ في « شرحِ صحيحِ مسلمٍ » بدلائلِهِ وجميعِ طرقه [١/ ١٥٨ـ ١٥٩] .

3ـ قوله : « العَالَةَ » أي : الفقراء ؛ ومعناهُ : أنَّ أسافلَ الناسِ يصيرونَ أهلَ ثروةٍ ظاهرةٍ .

---

(١) في ( ب ) و( ج ) : ( عن أماراتها ) والمثبت من الأصل ، ومن « صحيح مسلم » فتنبَّه .

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيّاً[1] ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عُمَرُ ؛ أَتَدْرِي مَنِ ٱلسَّائِلُ ؟ »(١) قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢) .

* * *

---

1ـ قوله : ( لبثتُ مليّاً ) هو بتشديد الياء ؛ أي : زماناً كثيراً ، وكان ذلك ثلاثاً ، هٰكذا جاءَ مبيناً في روايةِ أبي داوود [٤٦٩٥] ، والترمذي [٢٦١٠] وغيرِهِمَا .

---

(١) قوله : ( ملياً ) زماناً طويلاً ، وَرَدَ أنه قال ذلك بعد ثلاث ليالٍ ، وفي ظاهره ما يخالف حديث أبي هريرة ؛ وهو قوله : ثم أدبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُدُّوا عليَّ الرجل » فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً . ويمكن الجمع بينهما : وهو أن عمر كان قد قام من المجلس ، فقال للحاضرين عنده : « ردوا عليَّ الرجل » ، وأُخبر عمر بعد ثلاثٍ بأنه جبريل ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « هو جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » ففيه من الفقه : أن الإسلام والإيمان والإحسان كلها تُسمَّىٰ ديناً . اهـ هامش ( أ )

(٢) مسلم ( ٨ ) .

# الحديث الثالث

## [ أركان الإسلام ]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « بُنِيَ ٱلإِسْلاَمُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[1] .

* * *

---

(١) البخاري ( ٨ ) ، ومسلم ( ١٦/ ٢١ ) واللفظ له .

# الحديث الرابع

## [ مراحل خلق الإنسان ، وتقدير رزقه وأجله وعمله ]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ٱلصَّادِقُ ٱلْمَصْدُوقُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً[1] ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ ٱلْمَلَكُ[2] ، فَيَنْفُخُ فِيهِ ٱلرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ[3] .

---

(١) في ( ج ) زيادة : ( أربعين يوماً نطفة ) وليست موجودة في « صحيح البخاري » ، ولا « صحيح مسلم » فليتنبَّه .

(٢) في ( ج ) زيادة : ( ثم يرسل إليه الملك ) وليست في « صحيح مسلم » ، وفي « صحيح البخاري » : ( ثم يبعث الله ملكاً ) فليتنبَّه .

(٣) قوله : ( وشقيٌّ أو سعيد ) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو شقي أو سعيد . انظر « شرح النووي علىٰ صحيح مسلم » ( ١٦/ ١٩٠ ) .

فَوَٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ غَيْرُهُ ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ ، فَيَدْخُلُهَا .

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ، فَيَدْخُلُهَا » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[1] .

* * *

(١) البخاري ( ٣٢٠٨ ) ، ومسلم ( ٢٦٤٣ ) .

# الحديث الخامس

## [ إنكارُ البِدَعِ المذمومة ]

عَنْ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ ٱللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَـٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ . . فَهُوَ رَدٌّ »1 .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا . . فَهُوَ رَدٌّ »(١) .

* * *

---

1ـ مَنْ أحدَثَ في أمرِنا . . . فهُو رَدٌّ : أي : مردودٌ، كالخَلْقِ بمعنى المخلوق .

---

(١) البخاري ( ٢٦٩٧ ) ، مسلم ( ١٧١٨ ) ، ورواية مسلم الأخرىٰ ( ١٨/١٧١٨ ) .

# الحديث السادس

## [ الابتعاد عن الشبهات ]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ ٱلْحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ ٱلْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَمَنِ ٱتَّقَى ٱلشُّبُهَاتِ . . ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ(١) وَعِرْضِهِ 1 ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ . . وَقَعَ فِي

---

1ـ فقدِ استبرأَ لدينهِ وعِرضِه : أي : صانَ دينَهُ ، وحمىٰ عرضَهُ من وقوعِ الناسِ فيه .

---

(١) في ( ب ) : ( فمن اتقى الشبهات . . فقد استبرأ لدينه وعرضه ) وهي في « صحيح البخاري » ( ٥٢ ) من رواية أبي ذر الهروي رحمه الله تعالىٰ ، وذكر الإمام النووي الحديث في «الأذكار» (١٢١٥)، وفي «رياض الصالحين» (٦٠٠)، بدون قوله: (فقد) وهي كذلك في «الصحيحين» لكنه أضافها في باب الإشارات، فتنبه.

ٱلْحَرَامِ ؛ كَٱلرَّاعِي يَرْعَىٰ حَوْلَ ٱلْحِمَىٰ ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ[1] ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً ، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى ٱللهِ تَعَالَىٰ مَحَارِمُهُ[2] ، أَلاَ وَإِنَّ فِي ٱلْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ . . صَلَحَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ . . فَسَدَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلاَ وَهِيَ ٱلْقَلْبُ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(١) .

* * *

1ـ قوله : « يُوشِكُ » هو بضم الياء وكسر الشين ؛ أي : يُسرِع ويَقْرُب .
2ـ قوله : « حِمى اللهِ محارمُهُ » معناهُ : الذي حماهُ اللهُ تعالىٰ ومنَعَ دخولَهُ . . هو الأشياءُ التي حرَّمها .

(١) البخاري ( ٥٢ ) ، ومسلم ( ١٥٩٩ ) واللفظ له .

# الحديث السّابع

## [ النصيحة عماد الدين ]

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ[1] تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ ٱلدَّارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[2] : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ٱلدِّينُ ٱلنَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « للهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1ـ قوله : ( عن أبي رُقَيَّةَ ) هو بضمِّ الراءِ ، وفتحِ القافِ ، وتشديدِ الياءِ .

2ـ قوله : ( الدَّاريّ ) منسوبٌ إلىٰ جدٍّ له اسمُهُ الدَّار ، وقيل : إلىٰ موضعٍ يُقالُ له : دارين ، ويقالُ فيه أيضاً : الدَّيري ؛ نسبةً إلىٰ ديرٍ كانَ يتعبَّدُ فيه ، وقد بسطتُ القولَ في إيضاحِهِ في أوائلِ « شرحِ صحيحِ مسلم » [١/١٤٢] .

---

(١) مسلم ( ٥٥ ) .

# الحديث الثامن

## [ حُرمَةُ دمِ المسلمِ ومالِهِ ]

عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَـٰـهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّـداً رَسُـولُ ٱللهِ ، وَيُقِيمُـوا ٱلصَّلاَةَ ، وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ . . عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ ٱلإِسْلاَمِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[1] .

* * *

(١) البخاري ( ٢٥ ) ، مسلم ( ٢٢ ) .

# الحديث التاسع

## [ النهي عن كثرة السؤال والتنطع ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . . فَٱجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ . . فَٱفْعَلُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ ، وَٱخْتِلَافُهُمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ »[1] .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(١) .

---

1ـ قوله : « وٱختِلافُهُم » هو برفعِ الفاءِ لا بكسرِهَا .

---

(١) أخرجه البخاري ( ٧٢٨٨ ) بنحوه ، ومسلم ( ١٣٣٧ ) واللفظ له في ( كتاب الفضائل ، باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار سؤاله عمَّا لا ضرورة إليه ) . وقوله : ( واختلافُهم ) بالرفع ؛ لأنه أبلغ في ذم الاختلاف ؛ إذ لا يتقيَّد حينئذٍ بكثرة خلافه لو جُرَّ .

# الحديث العاشر

## [ الحلالُ سببٌ لإجابة الدُّعاء ، وأكلُ الحرام يمنعُها ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً ، وَإِنَّ ٱللهَ أَمَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ ٱلْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَىٰ[1] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ » .

ثُمَّ ذَكَرَ ٱلرَّجُلَ يُطِيلُ ٱلسَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ : يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ

---

(١) سقطت كلمة ( تعالىٰ ) من ( ج ) في الموضعينِ ، وهي غير موجودةٍ في « صحيح مسلم » .

حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِٱلْحَرَامِ[1] ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟!

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

1 ـ قوله : « غُذِيَ بالحَرَام » هوَ بضمِّ الغينِ ، وكسرِ الذَّالِ المعجمةِ المخفَّفةِ .

(١) مسلم ( ١٠١٥ ) .

# الحديث الحادي عشر

## [ مِنَ الورع تَوَقِّي الشُّبه ]

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لاَ يَرِيبُكَ »[1] .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَٱلنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ ٱلتِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

* * *

---

1 ـ دَعْ ما يَرِيبُك : بفتح الياءِ وضمِّها لغتان ، والفتحُ أفصحُ وأشهرُ ؛ معناهُ : اترُكْ ما شَكَكْتَ فيه ، واعدِلْ إلىٰ ما لا تشكُّ فيه .

---

(١) الترمذي ( ٢٥١٨ ) ، والنسائي في « الصغرىٰ » ( ٨/ ٣٢٧ـ ٣٢٨ ) .

# الحديث الثاني عشر

## [ تَرْكُ ما لا يَعْنِي ، والاشْتِغالُ بما يُفيد ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ »[1] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ[1] .

* * *

---

1ـ قوله : « يَعنيه » بفتح أوله .

---

(١) الترمذي ( ٢٣١٧ ) ، وأخرجه ابن حبان ( ٢٢٩ ) ، وابن ماجه ( ٣٩٧٦ ) ، ومالك في « الموطأ » مرسلاً ( ٢/ ٩٠٣ ) .

# الحديث الثالث عشر

## [ من علامات كمال الإيمان حُبُّك الخير للمسلمين ]

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[1] خَادِمِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[2] .

* * *

---

(١) سقط الترضي من ( أ ) و( ب ) .

(٢) البخاري ( ١٣ ) ، مسلم ( ٤٥ ) .

# الحديث الرابع عشر

## [ حُرمَةُ المُسلم .. ومتى تُهدر ]

عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ يَحِلُّ دَمُ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَىٰ ثَلاَثٍ : ٱلثَّيِّبُ ٱلزَّانِي[1] ، وَٱلنَّفْسُ بِٱلنَّفْسِ(١) ، وَٱلتَّارِكُ لِدِينِهِ ٱلْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(٢) .

---

1 ـ قوله : « الثَّيِّبُ الزَّاني » معناهُ : المُحْصَنُ إذا زنىٰ ، وللإحصانِ شروطٌ معروفةٌ في كتبِ الفقه .

---

(١) قوله : ( الثيب ) بالجر بدل مما قبله ، ويجوز رفعه علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، والثاني أولىٰ ، ويجوز نصبه علىٰ أنه مفعول لفعل محذوف . انظر « الفتوحات الوهبية » ( ص١٥٤ )

(٢) البخاري ( ٦٨٧٨ ) ، مسلم ( ١٦٧٦ ) لكن بزيادة فيه هي : ( لا يحل دم امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسول الله . . . ) .

# الحديث الخامس عشر

## [ التكلّم بالخير ، وإكرام الجار والضيف ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ . . فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ[1] ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1ـ قوله : « لِيَصمُتْ » بضمِّ الميم .

---

(١) البخاري ( ٦٠١٨ ) ، مسلم ( ٤٧ ) واللفظ له .

# الحديث السادس عشر

## [ النهي عن الغضب ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي ؛ قَالَ : « لاَ تَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مِرَاراً ، قَالَ : « لاَ تَغْضَبْ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ[1] .

* * *

(١) البخاري ( ٦١١٦ ) . وهـٰذا الرجل هو جارية ـ بالجيم ـ ابن قدامة رضي الله عنه .

# الحديث السابع عشر

## [ الأمر بالإحسانِ ، والرِّفقُ بالحيوان ]

عَنْ أَبِي يَعْلَىٰ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ ٱللهَ كَتَبَ ٱلإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ.. فَأَحْسِنُوا ٱلْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ.. فَأَحْسِنُوا ٱلذِّبْحَةَ [1]، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ [2]، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1] .

---

1ـ القِتلَة والذِّبْحَة : بكسرِ أوَّلِهِمَا .

2ـ قوله : « ولْيُحِدَّ » هو بضمِّ الياءِ ، وكسرِ الحاءِ ، وتشديدِ الدَّالِ ، يُقالُ : أَحَدَّ السكين ، وحدَّدها ، واستحدَّها بمعنىً .

---

(١) مسلم ( ١٩٥٥ ) بلفظ : « فأحسنوا الذَّبح » ، وهي في أكثر نسخ « صحيح مسلم » ، وفي بعضها : « فأحسنوا الذبحة » أي : الهيئة والحالة؛ كما بيَّنه المصنفُ رحمهُ اللهُ في «شرح مسلم» (١٣/ ١٠٧) .

# الحديث الثامن عشر

## [ حُسْنُ الخُلُق ]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ[1] بْنِ جُنَادَةَ[2] وَأَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ٱتَّقِ ٱللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ ٱلسَّيِّئَةَ ٱلْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ ٱلنَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

* * *

---

1ـ جُنْدُب : بضمِّ الجيمِ ، وضمِّ الدّالِ وفتحِهَا .

2ـ وجُنَادَةُ : بضمِّ الجيم .

---

(١) الترمذي ( ١٩٨٧ ) .

# الحديث التّاسع عشر

## [ نصيحةٌ نبويّةٌ لترسيخ العقيدة الإسلامية ]

عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً فَقَالَ : « يَا غُلاَمُ ؛ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ :

ٱحْفَظِ ٱللهَ يَحْفَظْكَ ، ٱحْفَظِ ٱللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ[1] .

إِذَا سَأَلْتَ . . فَٱسْأَلِ ٱللهَ ، وَإِذَا ٱسْتَعَنْتَ . . فَٱسْتَعِنْ بِٱللهِ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلأُمَّةَ لَوِ ٱجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ . . لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ ٱللهُ لَكَ .

---

1ـ تُجَاهَكَ : بضمِّ التاءِ وفتحِ الهاءِ ؛ أي : أمامَكَ كما في الروايةِ الأُخرىٰ .

وَإِنِ ٱجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ . . لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَيْكَ .

رُفِعَتِ ٱلأَقْلاَمُ ، وَجَفَّتِ ٱلصُّحُفُ » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ ٱلتِّرْمِذِيِّ : « ٱحْفَظِ ٱللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي ٱلشِّدَّةِ[1] ، وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ . . لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ . . لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّصْرَ مَعَ ٱلصَّبْرِ ، وَأَنَّ ٱلْفَرَجَ مَعَ ٱلْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً »(٢) .

* * *

---

1ـ تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاء : أي : تحبَّبْ إليهِ بلزومِ طاعتِهِ ، واجتنابِ مُخالفتِهِ .

---

(١) الترمذي ( ٢٥١٦ ) .

(٢) أخرج نحوها عبد بن حميد في « مسنده » ( ٦٣٦ ) ، وأخرجه أحمد ( ١/ ٣٠٧ ) بأتم من هـٰذا . انظر « الفتح المبين » ( ص٣٧٦ ) .

# الحديث العشرون

## [ الحياءُ من الإيمان ]

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ٱلأَنْصَارِيِّ ٱلْبَدْرِيِّ(١) رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ ٱلنَّاسُ مِنْ كَلاَمِ ٱلنُّبُوَّةِ ٱلأُولَىٰ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ . . فَٱصْنَعْ مَا شِئْتَ »1 .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ(٢) .

* * *

---

1ـ إذَا لَم تستحْيِ . . فاصنعْ ما شِئت : معناهُ : إذا أردتَ فعلَ شيءٍ : فإن كان ممَّا لا تستحيي مِنَ اللهِ ومِنَ الناسِ في فعلِهِ . . فافعلْهُ ، وإلاَّ . . فلا ، وعلىٰ هـٰذا مدارُ الإسلام .

---

(١) كان ينزل بدراً فنُسب إليها علىٰ قول الأكثر ، وقيل : إنه بدري ، والصحيح : الأول . اهـ هامش ( أ )

(٢) البخاري ( ٦١٢٠ ) .

# الحديث الحادي والعشرون

## [ الاستقامة لُبُّ الإسلام ]

عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ وَقِيلَ : أَبِي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلثَّقَفِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ قُلْ لِي فِي ٱلإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ ، قَالَ : « قُلْ : آمَنْتُ بِٱللهِ ، ثُمَّ ٱسْتَقِمْ »[1] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1ـ قُلْ آمنتُ باللهِ ثُمَّ استقِمْ : أي : استقِمْ كما أُمرتَ ، ممتثلاً أمرَ اللهِ تعالىٰ، مجتنباً نهيَهُ .

---

(١) مسلم ( ٣٨ ) .

# الحديث الثاني والعشرون

## [ دخول الجنة بفعل المأمورات وترك المنهيات ]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ[1] : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ ٱلْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ ٱلْحَلاَلَ ، وَحَرَّمْتُ ٱلْحَرَامَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَىٰ ذَلِكَ شَيْئاً ، أَأَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ ؟[2] قَالَ : « نَعَمْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3] .

وَمَعْنَىٰ : « حَرَّمْتُ ٱلْحَرَامَ » : ٱجْتَنَبْتُهُ .

---

(١) هـٰذا الرجل قيل : إنه النعمان بن قَوْقَل الأنصاري الخزرجي ، قاله ابن الجوزي في « تلقيحه » اهـ هامش ( أ )

(٢) في ( أ ) و( ج ) : ( أدخل الجنة ) .

(٣) مسلم ( ١٨/١٥ ) .

وَمَعْنَىٰ : « أَحْلَلْتُ ٱلْحَلاَلَ » : فَعَلْتُهُ مُعْتَقِداً حِلَّهُ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ[1] .

* * *

(١) قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالىٰ بعد نقله كلام الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في « الفتح المبين » ( ص٣٩٢ ) : ( وفيه نظر ، وأوجه منه قول ابن الصلاح : « الظاهر : أنه قصد به اعتقاد حرمته ، وألاَّ يفعله ، بخلاف تحليل الحلال ؛ فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالاً وإن لم يفعله » ) ، وانظر « صيانة صحيح مسلم » ( ص١٤٥ ) .

# الحديث الثالث والعشرون

## [ من جوامع الخير ]

عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ ٱلأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ٱلطُّهُورُ شَطْرُ ٱلإِيمَانِ[1] ، وَٱلْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ ٱلْمِيزَانَ[2] ، وَسُبْحَانَ ٱللهِ وَٱلْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ[3] ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ

---

1ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهورُ شطرُ الإيمان » المرادُ بالطُّهور : الوضوء ، قيل : معناهُ : ينتهي تضعيفُ ثوابِهِ إلىٰ نصفِ أجرِ الإيمان ، وقيل : الإيمانُ يجُبُّ ما قبلَهُ من الخطايا ، وكذا الوضوء ، لكن الوضوء تتوقَّفُ صحَّتُهُ على الإيمان ، فصارَ نصفاً ، وقيلَ : المرادُ بالإيمان : الصلاةُ ، والطهورُ شرطٌ لصحتها ، فصارَ كالشَّطْرِ ، وقيل غيرُ ذلك .

2ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ » أي : ثوابُها .

3ـ وسُبحان اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ : أي : لو قدِّرَ ثوابُهُمَا جسماً . . لملأا ، وسببُهُ : ما اشتملَتَا عليهِ من التنزيهِ والتفويضِ إلى الله تعالىٰ .

ٱلسَّمَـاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، وَٱلصَّـلاَةُ نُـورٌ[1] ، وَٱلصَّـدَقَـةُ بُرْهَانٌ[2] ، وَٱلصَّبْرُ ضِيَاءٌ[3] ، وَٱلْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ ٱلنَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا »[4] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1 ـ والصَّلاة نُورٌ : أي : تمنعُ من المعاصي ، وتنهىٰ عن الفحشاء ، وتهدي إلى الصواب ، وقيل : يكونُ ثوابُها نوراً لصاحبها يومَ القيامة ، وقيل : إنَّها سببٌ لاستنارةِ القلب .

2 ـ والصّدقةُ بُرهَانٌ : أي : حجّةٌ لصاحبها في أداءِ حقِّ المال ، وقيل : حُجَّةٌ في إيمانِ صاحبها ؛ لأنَّ المنافقَ لا يفعلُهَا غالباً .

3 ـ والصَّبرُ ضِياءٌ : أي : الصبرُ المحبوبُ ، وهو الصبرُ علىٰ طاعةِ الله تعالىٰ ، والبلاءِ ، ومكاره الدُّنيا ، وعن المعاصي ؛ ومعناهُ : لا يزالُ صاحبُهُ مستضيئاً مستمراً على الصواب .

4 ـ كُلُّ النَّاسِ يغدو ، فبائعٌ نفسَهُ : معناهُ : كلُّ إنسانٍ يسعىٰ بنفسه ، فمنهم من يَبيعها للهِ تعالىٰ بطاعته ، فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوىٰ باتباعهما . فموبقُهَا : أي : مهلكها ، وقد بسطتُ شرحَ هـٰذا الحديثِ في أولِ « شرح صحيح مسلم » [٣/ ١٠٠ ـ ١٠٢] ، فمَنْ أرادَ زيادةً . . فليراجعْهُ ، وبالله التوفيق .

---

(١) مسلم ( ٢٢٣ ) .

# الحديث الرابع والعشرون

## [ آلاءُ اللهِ تعالىٰ وفضلُه علىٰ عباده ]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَىٰ عَنِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَّهُ قَالَ :

« يَا عِبَادِي(١) ؛ إِنِّي حَرَّمْتُ ٱلظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي[1] ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا[2] .

---

1ـ قوله تعالىٰ : « حرَّمتُ الظلم علىٰ نفسي » أي : تقدَّسْتُ عنه ، فالظلمُ مستحيلٌ في حقِّ الله تعالىٰ ؛ لأنه مجاوزةُ الحدِّ ، أو التصرفُ في غير ملك ، وهما جميعاً محالٌ في حقِّ الله تعالىٰ .

2ـ قوله تعالىٰ : « فلا تَظالموا » هو بفتح التاء ؛ أي : لا تتظالموا .

---

(١) هٰذا نداء للبشرية أجمع ، الطائع والعاصي ، الذكر والأنثى ، بأشرف أسمائهم ؛ لأنه سبحانه أضافهم لنفسه ، ورحم الله من قال :

وممَّا زادني شرفاً وتيهاً ... وكدتُ بأخمصي أطأُ الثُّريا

دخولي تحتَ قولك : يا عبادي ... وأنْ صيَّرْتَ أحمد لي نبيَّا

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَٱسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَٱسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَٱسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَٱسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ[1] . . مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً .

---

(١) سقطت كلمة : ( منكم ) من ( أ ) .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ[1] . . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ . . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ ٱلْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ ٱلْبَحْرَ 1 .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً[2] . . فَلْيَحْمَدِ ٱللهَ ، وَمَنْ

---

1ـ قوله تعالىٰ : « كما ينقص المِخْيَطُ » هو بكسرِ الميم ، وإسكانِ الخاء ، وفتحِ الياء ؛ أي : الإبرة ، ومعناهُ : لا ينقصُ شيئاً .

---

(١) في ( ب ) و( ج ) : ( قلب رجلٍ واحد منكم ) بزيادة ( منكم ) وليست في « صحيح مسلم » .

(٢) في ( أ ) و( ج ) : ( فمن عمل خيراً ) ، والمثبت من ( ب ) ومن « صحيح مسلم » .

وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ . . فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1] .

* * *

(١) مسلم ( ٢٥٧٧ ) . وهو حديث عظيم رباني ، ولقد ختم به المصنف رحمه الله تعالىٰ كتابه « الأذكار » حيث ساقه بسنده ، ونقل أن أبا إدريس الخولاني ـ رحمه الله ـ راويه عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه كان إذا حدَّث به . . جثا علىٰ ركبتيه ؛ تعظيماً له وإجلالاً ، ورجال إسناده دمشقيون ، قال الإمام أحمد رحمه الله : ( ليس لأهل الشام حديثٌ أشرف منه ) . انظر « الأذكار » ( ص٦٦٠ـ ٦٦٢ ) ، و« الفتح المبين » ( ص٤٣١ ) .

# الحديث الخامس والعشرون

## [ التنافس في الخير ، وفضل الذكر ]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَيْضاً : أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثُورِ بِٱلأُجُورِ[1] ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ .

قَالَ : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ ؟![1] إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ[2] ، وَكُلِّ

---

1 ـ الدُّثور : بضمِّ الدالِ والثاءِ المثلثةِ : الأموالُ ، واحدها : دَثْر ، كفَلْسٍ وفلوس .

---

(١) في ( أ ) و( ب ) : ( ما تصدقون به ) .

(٢) قوله : ( وكلٍّ ) بكسر اللام ؛ لأنها مجرورة عطفاً علىٰ مدخول الباء ، ( تكبيرة ) أي : قول : الله أكبر ( صدقة ) برفعه على الاستئناف ، وبنصبه عطفاً علىٰ ( صدقة ) .

تحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِٱلْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ »[1] .

قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟! قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ؟! فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي ٱلْحَلاَلِ ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1 ـ قوله : « وفي بُضْعِ أحدكم » هو بضمِّ الباء ، وإسكانِ الضادِ المعجمة ، وهو كنايةٌ عن الجماع إذا نوىٰ به العبادة ؛ وهو قضاءُ حقِّ الزوجة ، وطلبُ ولدٍ صالح ، وإعفافُ النفسِ ، وكفُّها عَنِ المحارم .

---

(١) مسلم ( ١٠٠٦ ) .

# الحديث السادس والعشرون

## [ كثرة طرق الخير ، وتعدد أنواع الصدقات ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُلاَمَىٰ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ[1] ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ ٱلِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ(١) ، وَيُعِينُ ٱلرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ

---

1 ـ السُّلاَمَىٰ : بضمِّ السينِ ، وتخفيفِ اللَّامِ ، وفتحِ الميم ، وجمعُهُ : ( سُلاَمَيات ) بفتح الميم : وهي المفاصلَ والأعضاء ، وهي ثلاثُ مئةٍ وستون ، ثبتَ ذلكَ في « صحيح مسلم » عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٠٠٧] .

---

(١) قوله : ( يعدل ) أي : أن يعدل ـ أي : يصلح ـ لأنه في محل مبتدأ مخبر عنه بـ ( صدقة ) ، أو أوقع فيه الفعل موقع المصدر ؛ أي : مع قطع النظر عن ( أن ) ، ونظيرُه : تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه ؛ أي : أن تسمع ، أو سماعك . اهـ « الفتح المبين » ( ص٤٥٠ )

لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَٱلْكَلِمَةُ ٱلطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى ٱلصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ ٱلأَذَىٰ عَنِ ٱلطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[1] .

* * *

(١) البخاري ( ٢٩٨٩ ) واللفظ له ، ومسلم ( ١٠٠٩ ) وفيه الأفعال بالتاء لا بالياء : ( تعدل ، وتعين . . . ) كما في النسخة ( ب ) .

# الحديث السابع والعشرون

## [ تعريفُ البرِّ والإثم ]

عَنِ ٱلنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[1] ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ٱلْبِرُّ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ ، وَٱلإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ[2] ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ[3] رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ ٱلْبِرِّ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « ٱسْتَفْتِ قَلْبَكَ ؛ ٱلْبِرُّ مَا

---

1ـ النَّوَّاس : بفتحِ النونِ ، وتشديدِ الواو ، وسَمْعان : بكسر السينِ وفتحها .

2ـ قوله : « حاكَ » بالحاءِ المهملةِ والكاف ؛ أي : تردَّد .

3ـ وابِصة : بكسرِ الباءِ الموحَّدة .

---

(١) مسلم ( ١٥/٢٥٥٣ ) .

ٱطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ ٱلنَّفْسُ وَٱطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ٱلْقَلْبُ ، وَٱلإِثْمُ مَا حَاكَ فِي ٱلنَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي ٱلصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلنَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَيْنَاهُ فِي « مُسْنَدَيِ » ٱلإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ ٱبْنِ حَنْبَلٍ وَٱلدَّارِمِيِّ رَحِمَهُمَا ٱللهُ تَعَالَىٰ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[1] .

* * *

(١) مسند الإمام أحمد ( ٤/٢٢٨ ) ، والدارمي ( ٢٥٧٥ ) ، والترحم زيادة من ( ب ) .

# الحديث الثامن والعشرون

## [ السمع والطاعة والالتزام بالسنة ]

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ ٱلْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ[1] رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا ٱلْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ[2] ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا ، قَالَ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللهِ ، وَٱلسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ(١) ؛

---

1ـ العِرباض : بكسرِ العينِ وبالموحدة ، وسَارِيَة : بالسينِ المهملةِ والياءِ المثناةِ من تحت .

2ـ قوله : ( ذَرَفتْ ) بفتح الذال المعجمة والراء ؛ أي : سالت .

---

(١) قوله : ( وإن تأمر عليكم عبد ) هـٰذا إما من باب ضرب المثل بغير الواقع علىٰ طريق التقدير والفرض ، وإما من باب الإخبار بالغيب . اهـ « الفتح المبين » (ص ٤٧٢) .

فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ(١) . . فَسَيَرَى ٱخْتِلاَفاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ ٱلْخُلَفَاءِ ٱلرَّاشِدِينَ ٱلْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِٱلنَّوَاجِذِ[1] ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ ٱلأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ »[2] .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَٱلتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٢) .

* * *

1ـ قوله : « بالنَّواجذ » هو بالذالِ المعجمةِ ؛ وهي الأنيابُ ، وقيلَ : الأضراس .

2ـ والبدعة : ما عُمل علىٰ غيرِ مثالٍ سبق .

(١) في ( أ ) و( ب ) : ( وإنه من يعش منكم ) بالواو .

(٢) أبو داوود ( ٤٦٠٧ ) ، الترمذي ( ٢٦٧٦ ) .

# الحديث التاسع والعشرون

## [ طريق النجاة ]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي ٱلْجَنَّةَ[1] ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ ٱلنَّارِ ، قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ : تَعْبُدُ ٱللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ ٱلصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي ٱلزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ ٱلْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ ٱلْخَيْرِ ؟! ٱلصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَٱلصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ ٱلْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِىءُ ٱلْمَاءُ ٱلنَّارَ ، وَصَلاَةُ ٱلرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ ٱللَّيْلِ » .

---

(١) قوله : ( يدخلني ) بضم اللام ، والجملة في موضع جر صفة لقوله : ( بعملٍ ) ، ويجوز جزمه ـ إن صحَّ رواية ـ علىٰ أنه جواب لشرط مقدَّر : أخبرني بعملٍ إن عملته يدخلني ، أو جواباً للأمر .

ثُمَّ تَلاَ : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . . . حَتَّىٰ بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾(١) .

ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ ٱلأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟! »[1] قُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : « رَأْسُ ٱلأَمْرِ ٱلإِسْلاَمُ ، وَعَمُودُهُ ٱلصَّلاَةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ ٱلْجِهَادُ »(٢) .

---

1ـ وذِروة السَّنام : بكسرِ الذَّالِ وضمِّها ؛ أي : أعلاهُ .

---

(١) أي : تلا الآيتين من ( سورة السجدة ) : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ .

(٢) نبَّه العلامة ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « الفتح المبين » ( ص٤٨٥ـ ٤٨٦ ) علىٰ أنه في نسخ المتن سقط لعبارة كاملة ، والعبارة هٰكذا : ( برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ) وقال : ( سقط منه شطر ثابتٌ في أصل « الترمذي » لا يتم الكلام بدونه ، ومع ذلك لم يتنبه له أكثر الشراح ، وكأنه انتقل نظره من « سنامه » إلىٰ « سنامه » . . . وقد وقع له ذلك في « الأذكار » أيضاً ) اهـ باختصار ، مع العلم أن النسخ التي بين أيدينا تامةٌ دون سقط ، وكذلك في « الأذكار » ( ١٠٠٢ ) . ويحتمل أن الإسقاط من بعض النُّساخ ، والله أعلم .

ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أُخبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟! »[1] قُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَـٰذَا » .

قُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ؛ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نتكَلَّمُ بِهِ ؟! فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ!! وَهَلْ يَكُبُّ ٱلنَّاسَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ[2] ـ أَوْ : عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ ـ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟! » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

* * *

---

1ـ مِلاك الشيءِ : بكسرِ الميمِ ؛ أي : مقصوده .

2ـ قوله : « يَكُبُّ » هو بفتحِ الياءِ ، وضمِّ الكاف .

---

(١) الترمذي ( ١٦١٦ ) .

# الحديث الثلاثون

## [ الالتزام بحدود الشرع ]

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ٱلْخُشَنِيِّ[1] جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[2]، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا(١) ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا ،

---

1 ـ الخُشَني : بضمِّ الخاءِ وفتحِ الشينِ المعجمتين ، وبالنون ، منسوبٌ إلىٰ خُشينة ؛ قبيلة معروفة .

2 ـ قوله : ( جُرْثُوم ) بضمِّ الجيمِ والثاءِ المثلثة ، وإسكان الرَّاءِ بينهما ، وفي اسمِهِ واسمِ أبيهِ اختلافٌ كثير .

---

(١) الحد لغة : الحاجز بين الشيئين ، وشرعاً : عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية ؛ أي : جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه ، وهٰذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الموجزة البليغة ، وليس في الأحاديث حديثٌ أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه منه .

وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْهَا »[1] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ[2] .

* * *

(١) قال ابن السمعاني رحمه الله تعالى : ( من عمل به ـ أي : هـٰذا الحديث ـ . . فقد حاز الثواب ، وأمن من العقاب ؛ لأن من أدَّى الفرائض ، واجتنب المحارم ، ووقف عند الحدود ، وترك البحث عما غاب عنه . . فقد استوفى أقسام الفضل ، وأوفىٰ حق الدين ؛ لأن الشرائع لا تخرج عن الأنواع المذكورة فيه ) .

(٢) الدارقطني ( ٤/ ١٨٣ـ ١٨٤ ) ، وأخرجه الحاكم ( ٤/ ١١٥ ) ، والبيهقي في « السنن الكبرىٰ » ( ١٠/ ١٢ ) ، والطبراني في « الكبير » ( ٢٢/ ٢٢١ـ٢٢٢ ) .

# الحديث الحادي والثلاثون

## [ الزُّهدُ في الدُّنيا ، وثمرتُه ]

عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ . . أَحَبَّنِيَ ٱللهُ وَأَحَبَّنِيَ ٱلنَّاسُ[1] ، فَقَالَ : « ٱزْهَدْ فِي ٱلدُّنْيَا يُحِبُّكَ ٱللهُ ، وَٱزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ ٱلنَّاسِ يُحِبُّكَ ٱلنَّاسُ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ[2] .

* * *

---

(١) قوله : ( أحبني الله وأحبني الناس ) بفتح ياء المتكلم ويُسكَّن . اهـ «مرقاة المفاتيح» (٩/ ٣٨١)

(٢) ابن ماجه ( ٤١٠٢ ) ، وأخرجه الحاكم ( ٤/ ٣١٣ ) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » ( ٦٤٣ ) ، والطبراني في « الكبير » ( ٦/ ١٩٣ ) .

# الحديث الثاني والثلاثون

## [ لاضَرَرَ ولاضِرَار ]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لاَ ضَرَرَ ، وَلاَ ضِرَارَ »[1] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَداً[1] .

---

1ـ وَلاَ ضِرَارَ : هو بكسر الضاد .

---

(١) هٰذا الحديث من قواعد الإسلام ، وظاهره : تحريم سائر أنواع الضرر إلا لدليل ، فيحرم عليك أن تُدخل النفع على نفسك وتدخل الضرر على غيرك بسبب ذلك ، واستُنْبط من هٰذا الحديث قواعد في أصول الفقه تُبنى عليها كثير من الأحكام منها : أن الضرر يُزال ، ويتعلق بها قواعد : الضرورات تبيح المحظورات ، وما أبيح للضرورة يقدر بقدرها ، والضرر لا يزال بالضرر . . إلى غير ذلك .

وَرَوَاهُ مَالِكٌ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ[1] فِي « ٱلْمُوَطَّأِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً ، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ ، وَلَهُ طُرُقٌ يَقْوَىٰ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ[2] .

* * *

(١) الترحم زيادة من ( ب ) .

(٢) ابن ماجه ( ٢٣٤٠ ) ، الدارقطني ( ٣/ ٧٧ ) ، الموطأ ( ٢/ ٧٤٥ ) .

# الحديث الثالث والثلاثون

## [ من أسس القضاء في الإسلام ]

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يُعْطَى ٱلنَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . . لَادَّعَىٰ رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ[1] ، لَـٰكِنِ ٱلْبَيِّنَةُ عَلَى ٱلْمُدَّعِي ، وَٱلْيَمِينُ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱلْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ هَـٰكَذَا ، وَبَعْضُهُ فِي « ٱلصَّحِيحَيْنِ »[2] .

---

(١) وحكمة التعبير بـ( رجال ) ثم ( قوم ) بناء علىٰ أنه يعمهما : أن الغالب في المدَّعي أن يكون رجلاً ، والمدَّعىٰ عليه يكون رجلاً وامرأة ، فراعىٰ في التغاير بينهما الغالب فيهما ، وعلىٰ ترادفهما . . فالمغايرة للتفنن في العبارة . اهـ « الفتح المبين » ( ص٥٢٩ )

(٢) البيهقي ( ١٠/ ٢٥٢ ) ، وانظر « صحيح البخاري » ( ٤٥٥٢ ) ، و« صحيح مسلم » ( ١٧١١ ) ، و« صحيح ابن حبان » ( ٥٠٨٢ ) .

# الحديث الرّابع والثّلاثون

## [ تغييرُ المنكَر ، ومَراتبه ]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَراً . . فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَبِقَلْبِهِ[1] وَذَلِكَ أَضْعَفُ ٱلإِيمَانِ »[2] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1 ـ فإن لم يستَطع . . فبقلبِهِ : معناهُ : فليكرهْهُ بقلبه .

2 ـ وذلك أضعَفُ الإيمانِ : أي : أقلُّه ثمرةً .

---

(١) مسلم ( ٤٩ ) .

# الحديث الخامس والثلاثون

## [ أُخُوَّةُ الإسلام ، وحقوقُ المسلِم ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ ٱللهِ إِخْوَاناً .

ٱلْمُسْلِمُ أَخُو ٱلْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يَخْذُلُهُ ، وَلاَ يَكْذِبُهُ[1] ، وَلاَ يَحْقِرُهُ(١) ، ٱلتَّقْوَىٰ هَاهُنَا ؛ وَيُشِيرُ

---

1ـ ولا يَكْذِبُهُ : هو بفتحِ الياءِ ، وإسكانِ الكاف .

---

(١) في ( أ ) و( ج ) : ( ولا يخذله ولا يحقره ) ، وسقطت كلمة : ( ولا يكذبه ) وليست هي في « صحيح مسلم » مع أن المؤلف ضبطها في ( باب الإشارات ) .

إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ[1] .

بِحَسْبِ ٱمْرِىءٍ مِنَ ٱلشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ ٱلْمُسْلِمَ[1] ، كُلُّ ٱلْمُسْلِمِ عَلَى ٱلْمُسْلِمِ حَرَامٌ ؛ دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[2] .

* * *

---

1ـ قوله : « بحسْبِ ٱمرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ » هو بإسكانِ السينِ ؛ أي : يكفيهِ مِنَ الشرِّ .

---

(١) كذا في النسخ الخطية ، والذي في « صحيح مسلم » : ( ثلاث مراتٍ ) فليتنبه .

(٢) مسلم ( ٢٥٦٤ ) .

# الحديث السادس والثلاثون

## [ قضاء حوائج المسلمين ، وفضل طلب العلم ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ ٱلدُّنْيَا . . نَفَّسَ ٱللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ .

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ . . يَسَّرَ ٱللهُ عَلَيْهِ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ .

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً . . سَتَرَهُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ .

وَٱللهُ فِي عَوْنِ ٱلْعَبْدِ مَا كَانَ ٱلْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً . . سَهَّلَ ٱللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَمَا ٱجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ ٱللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ ٱللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّكِينَةُ ،

وَغَشِيَتْهُمُ ٱلرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ ٱللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ .

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ . . لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَـٰذَا ٱللَّفْظِ[1] .

* * *

(١) مسلم ( ٢٦٩٩ ) .

# الحديث السابع والثلاثون

## [ عظيم لطف الله تعالى بعباده ، وفضله عليهم ]

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ :

« إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ كَتَبَ ٱلْحَسَنَاتِ وَٱلسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ .

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَىٰ سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَىٰ أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ .

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي « صَحِيحَيْهِمَا » بِهَٰذِهِ ٱلْحُرُوفِ[1] .

فَٱنْظُرْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا ٱللهُ وَإِيَّاكَ إِلَىٰ عِظَمِ لُطْفِ ٱللهِ تَعَالَىٰ[2] ، وَتَأَمَّلْ هَٰذِهِ ٱلأَلْفَاظَ .

وَقَوْلُهُ : « عِنْدَهُ » إِشَارَةٌ إِلَى ٱلِاعْتِنَاءِ بِهَا .

وَقَوْلُهُ : « كَامِلَةً » لِلتَّوْكِيدِ وَشِدَّةِ ٱلِاعْتِنَاءِ بِهَا[3] .

وَقَالَ فِي ٱلسَّيِّئَةِ ٱلَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا : « كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً »[4] فَأَكَّدَهَا بِـ( كَامِلَةً ) ، وَإِنْ عَمِلَهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً[5] ، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا

---

(١) البخاري ( ٦٤٩١ ) ، مسلم ( ١٣١ ) .

(٢) في ( أ ) و( ج ) : ( وفقني الله ) ، وفي هامش ( أ ) : ( إلىٰ عظيم ) وأشار لها بنسخة .

(٣) سقطت كلمة : ( بها ) من ( أ ) و( ج ) .

(٤) سقطت كلمة : ( عنده ) من ( أ ) و( ب ) ، وهي مثبتةٌ من ( ج ) ومن هامش ( أ ) وأشار لها بنسخة .

(٥) في ( أ ) و( ب ) : ( كتبها سيئة واحدة ) .

بِـ( وَاحِدَةً ) وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ( كَامِلَةً ) .

فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ ، سُبْحَانَهُ لاَ نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ، وَبِٱللهِ ٱلتَّوْفِيقُ .

* * *

# الحديث الثامن والثلاثون

## [ محبة الله تعالى لأوليائه ، وبيان طريق الولاية ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ قَالَ : مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيّاً(١) . . فَقَدْ آذَنْتُهُ بِٱلْحَرْبِ[1] ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ

---

1 ـ فَقَدْ آذَنْتُهُ : هو بهمزةٍ ممدودةٍ ؛ أي : أعلمتُهُ بأنهُ مُحاربٌ لي .

---

(١) الولي : هو مَن تولَّى اللهَ بالطاعة والتقوىٰ ، فتولاه اللهُ بالحفظ والنصرة ، وهو القريب من الله تعالى ؛ لتقربه إليه باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، والإكثار من نوافل العبادات ، مع كونه لا يفتر عن ذكره ، ولا يرى بقلبه غيره ؛ لاستغراقه في نور معرفته ، فلا يرى إلا دلائل قدرته ، ولا يسمع إلا آياته ، ولا ينطق إلا بالثناء عليه ، ولا يتحرك إلا بطاعته ، وفيه التحذير من معاداة أولياء الله ؛ ومن ثَمَّ لما وقع ذلك لإبليس حين أبى السجود المأمور به لآدم . . أهلكه الله هلاكاً لا شفاء له أبداً .

بِٱلنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ . . كُنْتُ سَمْعَهُ ٱلَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ ٱلَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ ٱلَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ ٱلَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي . . أَعْطَيْتُهُ[1] ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي . . لأُعِيذَنَّهُ »1 .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ[2] .

* * *

---

1 ـ قوله : « استعاذني » ضبطوهُ بالنونِ وبالباءِ ، وكلاهما صحيح .

---

(١) كذا في النسخ ، والذي في « صحيح البخاري » : ( وإن سألني . . لأعطينه ) .

(٢) البخاري ( ٦٥٠٢ ) . وفي ( ب ) و( ج ) : ( ولئن استعاذ بي ) وهي روايةٌ كما أشار المصنف رحمه الله .

# الحديث التاسع والثلاثون

## [ رفع الحرج في الإسلام ]

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ ٱللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي ٱلْخَطَأَ ، وَٱلنِّسْيَانَ ، وَمَا ٱسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَٱلْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا[1] .

* * *

---

(١) ابن ماجه ( ٢٠٤٥ ) ، البيهقي ( ٧/٣٥٦ ) ، وأخرجه ابن حبان ( ٧٢١٩ ) ، والحاكم ( ٢/١٩٨ ) .

# الحديث الأربعون

## [ اغتنام الأوقات قبل الوفاة ]

عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فَقَالَ : « كُنْ فِي ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ[1] ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ(١) : إِذَا أَمْسَيْتَ . . فَلاَ تَنْتَظِرِ ٱلصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ . . فَلاَ تَنْتَظِرِ

---

1ـ كُنْ في الدُّنْيَا كأَنَّكَ غَرِيبٌ : أي : لا تركَنْ إليها ، ولا تتَّخِذْها وطناً ، ولا تحدِّثْ نفسَكَ بطولِ البقاءِ فيها ، ولا بالاعتناءِ بها ، ولا تتعلَّقْ منها بما لا يتعلَّقُ به الغريبُ في غير وطنه ، ولا تشتغِلْ فيها بما لا يشتغلُ به الغريبُ الذي يريدُ الذهابَ إلىٰ أهله .

---

(١) الترضي زيادة من ( ج ) .

ٱلْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ[1] .

* * *

(١) البخاري ( ٦٤١٦ ) .

# الحديث الحادي والأربعون

## [ اتِّباع النّبي صلّى الله عليه وسلم ]

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ » .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ « ٱلْحُجَّةِ »[1] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2] .

---

(١) صاحب كتاب « الحجة » هو الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي ، وكتابه هو : « الحجة علىٰ تارك المحجة » يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة . انظر « جامع العلوم والحكم » ( ٢/ ٣٩٣ ) .

(٢) أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في « السنة » ( ١/ ١٢ ) ، والحافظ السِّلَفي في « معجم السفر » ( ١٢٦٥ ) ، وعزاه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ( ١٣/ ٢٨٩ ) إلى الحسن بن سفيان وغيره وقال : ( ورجاله ثقات ، وقد صححه النووي في آخر « الأربعين » ) .

# الحديث الثاني والأربعون

## [ سَعَةُ مغفرةِ اللهِ عزّ وجلّ ]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي . . غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي[1] .

يَا بْنَ آدَمَ ؛ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ[1] ثُمَّ

---

1 ـ عَنَانَ السَّماءِ : بفتح العين ؛ قيلَ : هوَ السَّحابُ ، وقيلَ : ما عنَّ لك منها ؛ أي : ما ظهرَ إذا رفعتَ رأسَكَ .

---

(١) قال قتادة : ( أُعطيتْ هـٰذه الأمةُ ثلاثاً لم يعطها إلا نبي : كان يقال للنبي : اذهب فليس عليك حرج ، وقال لهـٰذه الأمة : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ وكان يقال للنبي : أنت شهيدٌ على قومك ، وقال لهـٰذه الأمة : ﴿ لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ، وكان يقال للنبي : سَلْ تُعْط ، فقال لهـٰذه الأمة : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ) .

ٱسْتَغْفَرْتَنِي . . غَفَرْتُ لَكَ .

يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ ٱلأَرْضِ خَطَايَا[1] ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً . . لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ ٱللهُ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ(١) .

* * *

---

1ـ قوله : « بِقُرَابِ الأَرْضِ » بضمِّ القافِ وكسرِها لُغتانِ رُوِيَ بهما ، والضمُّ أشهر ؛ ومعناهُ : ما يقارِبُ مَلأها .

---

(١) الترمذي ( ٣٥٤٠ ) . وجاء في خاتمة ( ب ) بعد الحديث الثاني والأربعين ، وقبل ذكر خاتمة الكتاب وباب الإشارات : ( تمت الأربعينية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بعد العصر ، يوم أربع عشرة خلت من رمضان ، الذي من شهور سنة ثلاثٍ بعد تسع مئة من الهجرة النبوية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، بخط الفقير إلىٰ كرم الملك الكبير عبد الله بن بوبكر المكنىٰ : دوعني ، لطف الله له المرام ، وغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ) .

# [خاتمة الكتاب][1]

فَهَـٰذَا آخِرُ مَا قَصَدْتُهُ مِنْ بَيَانِ ٱلأَحَادِيثِ ٱلَّتِي جَمَعَتْ قَوَاعِدَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَتَضَمَّنَتْ مَا لاَ يُحْصَىٰ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْعُلُومِ فِي ٱلأُصُولِ وَٱلْفُرُوعِ ، وَٱلآدَابِ وَسَائِرِ وُجُوهِ ٱلأَحْكَامِ .

وَهَـٰأَنَا أَذْكُرُ بَاباً مُخْتَصَراً جِدّاً فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِهَا مُرَتَّبَةً ؛ لِئَلاَّ يُغْلَطَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَلِيَسْتَغْنِيَ بِهَا حَافِظُهَا عَنْ مُرَاجَعَةِ غَيْرِهِ فِي ضَبْطِهَا ، ثُمَّ أَشْرَعُ فِي شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ ، وَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُوَفِّقَنِي فِيهِ لِبَيَانِ مُهِمَّاتٍ مِنَ ٱللَّطَائِفِ ، وَجُمَلٍ مِنَ ٱلْفَوَائِدِ وَٱلْمَعَارِفِ ، لاَ يَسْتَغْنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَعْرِفَةِ مِثْلِهَا ، وَيَظْهَرُ

---

(١) هـٰذه خاتمة كتاب « الأربعين » أتبعها الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ كما يفعل في كتبه بباب الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات ، وأكثرُ مَنْ نشر « الأربعين النووية » غفل عنها .

لِمُطَالِعِهَا جَزَالَةُ هَـٰذِهِ ٱلأَحَادِيثِ وَعِظَمُ فَضْلِهَا ، وَمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّفَائِسِ ٱلَّتِي ذَكَرْتُهَا ، وَٱلْمُهِمَّاتِ ٱلَّتِي وَصَفْتُهَا ، وَيَعْلَمُ بِهَا ٱلْحِكْمَةَ فِي ٱخْتِيَارِ هَـٰذِهِ ٱلأَحَادِيثِ ٱلأَرْبَعِينَ ، وَأَنَّهَا حَقِيقَةٌ بِذَلِكَ عِنْدَ ٱلنَّاظِرِينَ[1] .

وَإِنَّمَا أَفْرَدْتُهَا عَنْ هَـٰذَا ٱلْجُزْءِ ؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُ ذَا ٱلْجُزْءِ بِٱنْفِرَادِهِ ، ثُمَّ مَنْ أَرَادَ ضَمَّ ٱلشَّرْحِ إِلَيْهِ . . فَلْيَفْعَلْ ، وَلِلَّهِ عَلَيْهِ ٱلْمِنَّةُ بِذَلِكَ[2] ؛ إِذْ يَقِفُ عَلَىٰ نَفَائِسِ ٱللَّطَائِفِ ٱلْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ كَلَامِ مَنْ قَالَ ٱللهُ فِي حَقِّهِ : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ .

---

(١) فائدة : ذكر الإمام العلامة ابن العطار تلميذ الإمام النووي رحمهما الله تعالى في « شرحه على الأربعين » ( ق/ ٢/ب ) ـ وهو مخطوط في دار الكتب المصرية ، رقمه ( ٢٥٣٢١ ) ، ميكرو فيلم رقم ( ٢٠٧٦٢ ) وناسخه : حسن بن علي الفقي الشافعي ، تاريخ نسخه ( ١٢٧٣هـ ) ، عدد أوراقه ( ٤٠ ) ورقة ـ حيث قال : ( وعزم رحمه الله تعالى على شرحها ، وتبيين الحكمة في اختيارها دون غيرها ، فلم يقدَّر له رحمه الله تعالى ذلك ، واخترمته المنية ) .

(٢) في ب : ( ولله عز وجل المنة عليه بذلك ) .

وَللهِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ أَوَّلاً وَآخِراً ، بَاطِناً وَظَاهِراً عَلَىٰ نِعَمِهِ[1] .

* * *

(١) في ( ب ) : ( . . . وظاهراً ، تم الجزء ، والحمد لله وحده ، وصلواته علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ) . وسقطت هٰذه الخاتمة من النسخة ( ج ) .